

الحملة على ولي العهد السعودي تبحث عن تهم غير مستهلكة: الأمير محمد بن سلمان أبو القنبلة النووية السعودية

تقرير صيني تتلقفه الصحافة البريطانية عن اكتفاء المملكة من اليورانيوم اللازم لبرنامج تسليح نووي

الاهتمام المفاجئ الذي أولته بعض الجهات الغربية لموضوع "النووي السعودي" الذي لم يُسجَل فيه أي جديد يستحق الذكر، ولم يبرح طور الأفكار العامة المتداولة في تصريحات بعض السياسيين وعبر بعض المنابر الإعلامية، يثير الأسئلة عن مدى ارتباطه بحملات الضغط على السعودية وقيادتها، لاسيما ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.. وهي حملات لا يكتفي أصحابها باستخدام الملفات التقليدية والمستهلكة، بل يعملون بشكل مستمر على اختراع ملفات جديدة ووسائل غير تقليدية للضغط.

الرياض - ورد في تقرير صحافي غربي نُشر، الخميس، أن المملكة العربية السعودية بصدد استكشاف مخزون كبير من خام اليورانيوم في عدد من المكامن بغرب البلاد، يتيح لها إنتاج الوقود النووي محلياً، ويجعلها في وضع مريح إذا ما فكرت في تطوير سلاح نووي. وبدأ التقرير الذي نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، تحت عنوان "السعودية قد يكون لديها ما يكفي من خام اليورانيوم لإنتاج الوقود النووي" وكأنه بصدد الكشف عن "معلومات دقيقة" بشأن عمل خبراء صينيين بسرعة قصوى على مساعدة المملكة على حصر احتياطياتها من خام اليورانيوم وتحديد مدى قابليته للتعدين، لولا بعض التساؤلات التي فارت حول توقيت نشر التقرير في خضم انتباهة غير مسبوقه لموضوع النووي السعودي وتركيز العديد من الجهات عليه، لاسيما في الولايات المتحدة وبريطانيا، على الرغم من عدم تسجيل أي تطور لافت فيه.

وقال دبلوماسي غربي سبق له العمل في منطقة الخليج "قد لا تجد إذا أردت جلب الأضواء نحو بلد ما أفضل من إثارة شكوك حول سعيه للانخراط في أنشطة نووية غير مشروعة". وأضاف الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لحساسية الموضوع "أما إذا كنت تريد شمس حملة جديدة على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بعيداً عن تلك الملفات والتهم القديمة والمستهلكة، فلن تجد أكثر من تصويره على أنه العقل المدبر لإقامة برنامج نووي سعودي سرّي والتدرّج نحو وصفه بأبي القنبلة النووية السعودية".

ويؤكد هذا الطرح تواصل الحملة الإعلامية على ولي العهد السعودي بدخول شخصيات بريطانية مهمة على خطها، إذ كتب مايكل ريفكيند وزير الدفاع وزير الخارجية البريطاني الأسبق مقالة في صحيفة فاينانشيال تايمز هاجم فيها الأمير محمد بن سلمان مشيراً إلى قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي قبل نحو سنتين في تفصيله بلاده بإسطنبول، لكنه توسع في الاستهداف بالحديث عن اعتقال ولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف. وجاءت مقالة ريفكيند، فيما الضجة التي أثيرت حول نشر كتاب "الدم والنظ" الذي أعده الصحافيان برادلي هوب وجاستين شيك واجتهاد خلاله لترويج صورة للأمير محمد بن سلمان تختصر شخصيته في أنه "مجرد محب للمال ومهوس بالسلطة لا يتوقف عن حياة المؤامرات لياقي أفراد الأسرة المالكة".

وفي تقرير الغارديان الجديد حول مخزونات خام اليورانيوم في السعودية، كان توجيه الضوء نحو الأمير محمد بن سلمان مقصوداً بوضع صورة كبيرة له على المقال الذي لا يتعلق به مباشرة وإن كان تضمن إشارة إليه بالقول إن طموحات السعودية النووية أصبحت مصدر قلق متزايد في الولايات المتحدة والدول الحليفة، وخاصة منذ أن أعلن ولي العهد في عام 2018، أن إيران إذا طورت قنبلة نووية "فسوف نحدو نحوها في أقرب وقت ممكن".

وأوردت الصحيفة في التقرير الذي أعدته إيما غراهام هاريسون، وستيفاني كيرشغيسنر، وجوليان بورغر بالاعتماد على وثائق من وزارة الخارجية الأمريكية، أن السعودية قد تكون لديها احتياطيات كافية من خامات اليورانيوم القابل للتعدين ما يمهد الطريق لها لإنتاج وقود نووي محلي.

وأوضحت الصحيفة أن تفاصيل مخزونات السعودية من خامات اليورانيوم وردت في تقرير أعده للمملكة جيولوجيون صينيون عملوا جاهدين لمساعدة الرياض على تحديد احتياطياتها من اليورانيوم بسرعة فائقة، في إطار اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة النووية.

ويصف التقرير الصيني كيف عمل خبراء الجيولوجيا على مدار السنة على الرغم من حرارة الصيف الحارقة، لتحديد الاحتياطيات التي يمكن أن تنتج أكثر من تسعين ألف طن من اليورانيوم، من ثلاثة مكامن رئيسية في وسط وشمال غرب البلاد.

ونقلت الغارديان عن كيب جيفري، الأستاذ في مدرسة كامبورن للمناجم بجامعة إكستر، تأكيد أن الرواسب المكتشفة إذا تأكد أنها صالحة للتعدين "فمن المحتمل أن تكون الكميات الفعلية من زمن رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي في هذا الموقع، مضيفاً أنه "إذا كان رئيس الوزراء الحالي يريد أن يجامل الفتح بهذا التعيين فالأخ الشيخ السعودي أكبر من هذا الأمر".

ولم يخل بيان العامري من إحراج للكاظمي الذي تسرب لأوساط المراقبين أنه يحاول إرضاء الكتل السياسية الكبيرة لاسيما بعد ورود أسماء مرتبطة بكتلة سائرون التي يرعاها رجل الدين



هدف مثالي للباحثين عن إثارة الضجيج

الأميركي في ظل الصراع الذي يخوضه البيت الأبيض مع الكونغرس حول تمكين السعودية من التكنولوجيا النووية، حيث عبر العضوان بمجلس الشيوخ بوب مينيندين وماركو روبيو بيري عن قلقهما من إمكانية سعي الرياض لتطوير أسلحة نووية.

وكان موقع بلومبيرغ قد نشر في وقت سابق تقريراً بناءً على ما قال إنها صور للأقمار الصناعية، بين من خلاله أن السعودية قريبة من إتمام بناء أول مفاعل نووي لها غرب مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا في الرياض.

وصرح المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، روبرت كيلى، للموقع ذاته، بأن هناك احتمالاً كبيراً للغاية بأن هذه الصور تظهر أول منشأة نووية في السعودية، فيما كانت وزارة الطاقة السعودية قد أعلنت في بيان لها أن الغرض من المنشأة هو المشاركة في أنشطة علمية وبحثية وتعليمية وسلمية، وأن بناء المفاعل يجري بشفاقة، وأن المملكة وقعت على كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بعدم الانتشار النووي، مؤكدة أن المنشأة مفتوحة للزوار.

النووية أصبحت مصدر قلق متزايد في الولايات المتحدة والدول الحليفة، معتبرة أن مصدر القلق الدولي هو افتقار المملكة للشفافية، حيث تتجنب الرياض بموجب اتفاق عام 2005 مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عمليات التفتيش من خلال بروتوكول الكميات الصغيرة، الذي يتنازل عن مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية حتى النقطة التي يتم فيها إدخال الوقود الانشطاري إلى المفاعل، فيما تحاول الوكالة الدولية للطاقة الذرية الآن إقناع الرياض بقبول برنامج مراقبة كامل، إلا أن السعوديين رفضوا هذا الطلب.

وسبق لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن صرح في حوار مع قناة "سي. بي. إس" الأميركية بشأن إدارة الرئيس دونالد ترامب لن تسمح للسعودية بأن تصبح قوة نووية وتهدد إسرائيل. ولم يبين بومبيو ما إذا كانت واشنطن تسعى لمنع امتلاك السعودية للتكنولوجيا النووية بالمطلق، أي أن المنع ينسحب على الاستخدامات السلمية للنووي، لكن مصادر علقت على الخبر، بالقول إن تصريحات الوزير كانت موجّهة للدخل

أكبر بكثير مما تحتاجه محطة واحدة، أو عدد من محطات توليد الطاقة".

ونكرت الصحيفة أن خبراء راوا أن السعودية إذا ما كانت قادرة على استخراج ما يكفي من اليورانيوم محلياً، بدلاً من الاعتماد على مزودين أجانب، فسيكون ذلك بمثابة دفعة لها نحو إقامة برنامج أسلحة خاص.

وعلق مارك هيبس الخبير في مؤسسة كارنيغي للسلام على الأمر بالقول "إذا كنت تفكر في تطوير أسلحة نووية، فكلما كان برنامجك النووي محلياً، كان ذلك أفضل. إذ سيطلب الموردون الأجانب لليورانيوم في بعض الحالات، التزامات باستخدام السلمي من المستخدمين النهائيين، ولذلك إذا توفر اليورانيوم الخاص بك محلياً، فلا داعي للقلق بشأن هذا القيد".

ويرى بروس ريدل من معهد بروكينغز أن المعلومات أظهرت أن السعوديين "يسعون بقوة لتحقيق المطالبات الأساسية لبرنامج طاقة أو أسلحة، وأن تامين مصدر محلي لليورانيوم سيعزز جهودهم". وعلقت الصحيفة البريطانية قائلة إن طموحات السعودية

مقتدى الصدر ضمن قائمة المعينين الجدد في المواقع المرموقة.

لكن الجدل السليبي ضد الكاظمي لم يستغرق الكثير من الوقت، إذ تحولت الأنظار سريعاً إلى العامري وبيانه الناري ضد المحاصصة، بعدما أعلنت وزارة الخارجية أن شقيقه رحمن فرحان العامري، قدم بالفعل، منتصف الشهر الجاري، أوراق اعتماده إلى بابا الفاتيكان "مفوضاً فوق العادة لجمهورية العراق لدى الكرسي الرسولي".

ويدرك العراقيون أن قوة هادي العامري السياسية أكبر من أن تتضرر بفعل هذه الفضيحة، إذ أن زعيم منظمة بدر يستمد تأثيره من علاقته بإيران وقيادته تحالف الفتح الذي يمثل وجهة نظر طهران السياسية بشكل علني داخل البرلمان العراقي.

وفي رده على الحملة الحزبية ضد تغييراته الإدارية قال رئيس الوزراء "هذه التغييرات الضرورية جاءت منسجمة مع سياق إداري وقانوني فرضته نهاية المدد القانونية الرسمية لبعض المسؤولين بل وتجاوز تلك المدد عن سقوفها لفترات طويلة"، مشيراً إلى أن "الإجراء لم يأت لإحداث تغييرات كيفية في المؤسسات"، وتدرك القوى السياسية العراقية، أن خسارتها لهذه المواقع التي تضمن

اليمن ينتظر تنفيذ وعود المانحين

نيويورك - أعربت الأمم المتحدة عن خيبة أملها إزاء عدم وفاء المانحين الدوليين بتعهداتهم المالية الملغنة ضمن مؤتمر عقد في يونيو الماضي لجمع تمويلات لليمن الذي يعاني أسوأ أزمة إنسانية في العالم. وجاء ذلك في كلمة لأمين عام المنظمة أنطونيو غوتيريش خلال مؤتمر عقد على هامش اجتماعات الدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة، بمشاركة ممثلي الدول الأعضاء، في مقر المنظمة الدولية بنيويورك.

وحت غوتيريش الجهات المانحة على الإيفاء بتعهداتها الملغنة في المؤتمر الذي عقد الصيف الماضي بالسعودية لدعم الاستجابة الإنسانية في اليمن. وقال "من المخيب للآمال أن هذه المبالغ لا تزال غير مدفوعة حتى الآن".

وفي أغسطس الماضي أعلنت الأمم المتحدة أنها تسلمت فقط قرابة 50 في المئة من المبالغ المالية التي تعهد بها المانحون والبالغة 1.35 مليار دولار.

وفي سياق حديثة عن الأزمة اليمنية قال غوتيريش "في أغسطس الماضي قتل عدد من المدنيين باليمن، أكثر من أي شهر آخر من العام 2020، حيث قتل وجرح واحد من كل أربعة مدنيين وهم داخل منازلهم". وأكد أن "هناك ضرورة ملحة للوصول إلى حل سياسي تفاوضي للأزمة".

رئيس الوزراء العراقي يعمل بهدوء على ملف الدرجات الوظيفية في انتظار تعزيز وضعه شعبياً خلال الانتخابات المقبلة

لكن قدرة الكاظمي على إجراء تغييرات واسعة بين شغلي هذه الدرجات أو الإتيان بمستقلين لشغلها محدودة حالياً، بسبب أشكال مختلفة من الحصانة تحيط بالعديد من الموظفين، منها ما هو حزبي ومنها ما هو إداري. لذلك ترد بعض الأسماء الحزبية إلى جانب مستقلين ضمن قوائم المرشحين لشغل الدرجات الوظيفية العليا والخاصة، ما يشير إلى أن الكاظمي يسعى إلى العمل بهدوء وتوازن في هذا الملف، لتجنب الألغام الكبيرة حالياً، قبل تعزيز وضعه شعبياً خلال الانتخابات المقبلة.

الأحزاب العراقية تعتاش على المحاصصة وتلعنها

بغداد - صُدم المهتمون بالشأن السياسي العراقي ببرود أفعال الكتل السياسية على التغييرات الجزئية التي أدخلها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على الجهاز الإداري للدولة، كون تلك التغييرات لم تمس حصص تلك الكتل من المناصب المشكّلة للجهاز.

وتدور بين الكاظمي ومعظم الكتل الشيوعية والسنية والكرديّة معركة معقدة بشأن الآلاف من المواقع الوظيفية المرموقة في الدولة العراقية، والتي تتعلق صلاحيتها بمفاصل حساسة على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي والرياضي وغيرها.

وتعرف هذه المواقع بالدرجات الخاصة، التي يحظى شغلها بامتيازات كبيرة وصلاحيات واسعة للتوظيف وصرف الأموال والتعاقد على مشاريع خدمية وغيرها من الأمور التي تشكل الهيكل الفعلي للدولة العميقة.

وشن هادي العامري زعيم ميليشيا بدر هجوماً كاسحاً على الكاظمي بعد إجراءاته تغييرات في عدد من المناصب الحكومية مطلع الأسبوع، معلناً "براءة" تحالف الفتح الذي يتزعمه، منها، قائلاً إنه لا علم له بها.

وقال العامري إن "تحالف الفتح منذ البداية أعلن مراراً وتكراراً أن كل



مجرد تغييرات صغيرة

من زمن رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي في هذا الموقع، مضيفاً أنه "إذا كان رئيس الوزراء الحالي يريد أن يجامل الفتح بهذا التعيين فالأخ الشيخ السعودي أكبر من هذا الأمر".

ولم يخل بيان العامري من إحراج للكاظمي الذي تسرب لأوساط المراقبين أنه يحاول إرضاء الكتل السياسية الكبيرة لاسيما بعد ورود أسماء مرتبطة بكتلة سائرون التي يرعاها رجل الدين

وغيره. وتعرف هذه المواقع بالدرجات الخاصة، التي يحظى شغلها بامتيازات كبيرة وصلاحيات واسعة للتوظيف وصرف الأموال والتعاقد على مشاريع خدمية وغيرها من الأمور التي تشكل الهيكل الفعلي للدولة العميقة.

وشن هادي العامري زعيم ميليشيا بدر هجوماً كاسحاً على الكاظمي بعد إجراءاته تغييرات في عدد من المناصب الحكومية مطلع الأسبوع، معلناً "براءة" تحالف الفتح الذي يتزعمه، منها، قائلاً إنه لا علم له بها.

وقال العامري إن "تحالف الفتح منذ البداية أعلن مراراً وتكراراً أن كل